

## 73 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | رتب الحكم على

### الوصف بحرف الفاء | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السابع والثلاثون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:41](#)

بمطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى في بيان ان قوله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم - [00:00:58](#)

ان الامر بالمخالفة يقتضي ان يكون جنس مخالفتهم مقصودا للشارع من وجوه وقفنا عند قوله الوجه الخامس انه رتب الحكم على الوصف بحرف الفاء فيدل هذا على انه علة له من غير وجه - [00:01:17](#)

حيث قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم. فانه يقتضي ان علة الامر بهذه المخالفة كونهم لا يصبغون فالتقدير اصبغوا لانهم لا يصبغون واذا كان علة الامر بالفعل عدم فعلهم له - [00:01:34](#)

دل على ان قصد المخالفة لهم ثابت بالشرع وهو المطلوب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ما زال الشيخ رحمه الله - [00:01:50](#)

في سياق مخالفة اهل الكتاب ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انهم لا يصبغون يعني لا يصبغون الشيب لا يصبغون الشيب في اللحية نعم والراس فلا يغيرونه عن البياض - [00:02:09](#)

فامرنا ان نخالفهم في ذلك وان نصبر مخالفة لهم وذكر ان الشارع اذا اعقب الحكم بوصف مرتب بالفاء فانه يدل على ان ذلك الوصف علة لذلك الحكم وهذه قاعدة معروفة عند - [00:02:37](#)

الاصوليين فمن ادلة العلة ان يتعقب الحكم وصف مرتب بالفاء. نعم فتقررت هذه القاعدة ان مخالفة اهل الكتاب امر مقصود للشارع من اجل مباينتهم والتميز عنهم لئلا يسري اليها شيء - [00:03:07](#)

من دينهم ومن عاداتهم الخاصة بهم فلما كانوا لا يصبغون امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم بصبغ الشيب ادل على ان صبغ الشيب امر مشروع وان العلة في مشروعيته هي مخالفتهم - [00:03:46](#)

وهذه قاعدة ان مخالفتهم امر مطلوب هذه من جزئيات هذه القاعدة. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله يوضح ذلك انه لو لم يكن لقصده مخالفتهم تأثير في الامر بالصبغ - [00:04:15](#)

لم يكن لذكرهم فائدة ولا حسن تعقيبه به وهذا وان دل على ان مخالفتهم امر مقصود للشرع وذلك لا ينفي ان يكون في نفس الفعل الذي خلقوا فيه مصلحة مقصودة مع قطع النظر عن مخالفتهم - [00:04:33](#)

كما ذكرنا انه ان مخالفتهم امر مقصود للشارع لما فيها من مباينتهم والتميز عنهم لئلا تسري اليها عاداتهم الفاسدة واو اشياء من دينهم

المحرف المبدل او المنسوخ فهذا سد للذريعة - [00:04:50](#)

نعم قال فان هنا شيئين احدهما ان نفس المخالفة لهم في الهدي الظاهر مصلحة ومنفعة لعباد الله المؤمنين لما في مخالفتهم من

المجانبة والمباينة التي توجب المباحة عن اعمال اهل الجحيم - [00:05:17](#)

نعم من من من الحكمة في مخالفتهم اننا يحصل لنا الابتعاد عن خصوصياتهم في امور دينهم وامور عاداتهم الخاصة بهم من اجل الا

يتطرق الى ديننا شئ من دينهم المنسوخ او المحرف - [00:05:36](#)

او تشبه بهم في الظاهر فانه يدل على محبتهم في الباطن اذ لو لم لو لم يحبهم الانسان في باطنه لما تشبه بهم بظاهره في ظاهره.

نعم. فلا يمكن ان تبغض احدا - [00:06:03](#)

ثم تشبه به هذا شئ مستحيل نعم قال وانما يظهر بعض المصلحة في ذلك لمن تنور قلبه حتى رأى ما اتصف به المغضوب عليهم

الضالون من المرض الذي ضرره اشد من ضرر امراض البدن - [00:06:21](#)

نعم لان ما هم عليه من الظلال والكفر والعادات القبيحة هذا مرض معنوي ولذلك يؤمر بالوقاية من الامراض الحسية ويقولون

الوقاية خير من العلاج. نعم وهذا شئ معروف في الامراض الحسية فالامراض المعنوية من باب - [00:06:41](#)

اولى وهي الامراض القلوب فان امراض القلوب اشد من امراض الابدان فاذا كانت الوقاية تتخذ من امراض الابدان فان اتخاذ الوقاية

من امراض القلوب الكد واشد بهذا الامر وكل هذا مما يدل عليه - [00:07:07](#)

حرصه صلى الله عليه وسلم على مخالفتهم لا لاجل اشخاصهم او انهم آآ انهم يهود او نصارى فقط بل لاجل اوصافهم وما هم عليه من

الباطل من اجل ان نحمي انفسنا وديننا - [00:07:30](#)

ان يتطرق اليه شئ مما هم عليه فان هذا الدين ولله الحمد متميز وكامل. ولا يحتاج الى اضافات ولا يحتاج الى ايجاد شئ لم يشرعه

الله عز وجل ولهذا نهى عن البدع والمحدثات - [00:07:55](#)

ومن ذلك التشبه باهل الكتاب فانه احداث في هذا الدين لما يجلبه التشبه من الزيادات في الدين او النقص من الدين فان هذا امر

معروف وهو من وهو من الصيانة - [00:08:19](#)

لهذا الدين من يتطرق اليه شئ من الاديان المنسوخة او المحرفة نعم هذا اشارة يا شيخ الى انه قد لا يدرك ذلك الا من يعني يختلف

الناس في ادراك الحكمة من هذا ووجه تشبه قوله لا يعرفه الا من - [00:08:39](#)

الواجب على المسلم الامتثال الواجب على المسلم الامتثال سواء عرف الحكمة او لم او لم يعرفها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى

الله ورسوله امرا لهم الخيرة من ما دام انه مسلم - [00:08:59](#)

فانه يجب عليه الامتثال فان عرف الحكمة فيها ونعمة وان لم يعرفها فانه يجب عليه الامتثال ويعتقد ان الرسول لا يأمر الا بشئ فيه

مصلحة او دفع مضرة. نعم قال رحمه الله في الشيين والثاني - [00:09:15](#)

ان نفس ما هم عليه من الهدي والخلق قد يكون مضرا او منقصا وينهى عنه ويؤمر بضده لما فيه من المنفعة والكمال اولا ان ما هم

عليه انه من الامراض المعنوية - [00:09:36](#)

فنحن نتقي هذه الامراض بسد الطريق وهو منع التشبه بهم لان التشبه يصحبه شئ من سرعان ما هم عليه. نعم وثانيا ان ما هم عليه

نقص وهذا الدين هو الدين الكامل دين الاسلام اليوم اكملت لكم دينكم دينكم فهم - [00:09:53](#)

على على دين قد نسخ او حرف وانتهى العمل به فالأخذ به بشئ من دينهم نقص فكيف ندع الكمال ونأخذ بالنقص نعم قال وليس

شئ من امورهم الا وهو اما مضر او ناقص. الا وهو مضر - [00:10:20](#)

او ناقص مضر في العقيدة او ناقص آآ ناقص يتنافى مع كمال الاسلام وجمال الاسلام فنحن والحمد لله لسنا بحاجة الى استيراد الى

استيراد شئ من الاديان او استيراد شئ من - [00:10:42](#)

العادات والتقاليد فان ديننا غني بكل ما يحتاجه البشر لان الله شهد له بالكمال اليوم اكملت لكم دينكم والاسلام يعلو ولا يعلى عليه

وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين فنحن نحفظ بهذه المنزلة التي اعطانا الله ولا نتنازل عنها - [00:11:04](#)

الى شئ من المرض او النقص او الضرر المترتب على التشبه باهل الكتاب. نعم. الحمد لله. قال لان ما بايدهم من الاعمال المبتدعة والمنسوخة ونحوها مضره وما بايدهم مما لم ينسخ اصله فهو يقبل الزيادة والنقص - [00:11:29](#)

ومخالفتهم فيه بان يشرع ما يحصله على وجه الكمال بان يشرع ما يحصله على وجه الكمال نعم ما هم عليه لا يخلو من احد حالين اما انه منسوخ اما انه منسوخ ولا يجوز العمل بالمنسوخ. نعم. بل يجب العمل - [00:11:52](#)

والذي يعمل بالمنسوخ هذا ليس على دين. لان المنسوخ ليس ديننا بعد نسخه نعم لا يكون ديننا واما انه غير منسوخ لكن هو لكن هو عرظة لانهم يتلاعبون به ويزيدون وينقصون كما ان عادتهم تحريف الكلم - [00:12:17](#)

عن مواضع وانهم يقولون قولاً غير الذي قيل لهم فهو وان كان اصله صحيحاً ولم ينسخ فانهم لا يوثقون لانهم يزيدون فيه وينقصون النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عمر رضي الله عنه معه ورقة من التوراة اعجبته - [00:12:39](#)

وجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم ليراها الرسول صلى الله عليه وسلم غضب عليه وقالها في شك يا ابن الخطاب الم اتي بها نقيه والله لو كان اخي موسى حيا - [00:13:02](#)

ما وسعه الا اتباعي فالحاصل ان ما هم عليه لا يخلو اما ان يكون منسوخا واما ان يكون غير منسوخ لكنه عرظة لزيادتهم ونقصانهم وتحريفهم فيه. فهم لا يوثقون في هذه الامور. نعم - [00:13:19](#)

بمناسبة هذا الحديث حديث عمر احيانا يسمع المسلم برامج تنصيرية من بعض الاذاعات والمحطات. هل لها هذا الحكم نفسه؟ هذا لا يجوز الا لمن عنده علم يريد الرد عليهم. الاطلاع على ما هم عليه من الباطل - [00:13:39](#)

من اجل ان يرد عليهم لا يجوز الا للمختصين الذين يريدون نقض ما عندهم والاحتجاج عليهم اما العامي واما المبتدي واما الذي يستمع ولا ينكر فهذا لا يجوز له ذلك. نعم - [00:13:54](#)

العامي تحديدا في الشرع ممكن يكون طبيبا او مهندسا كل من لا يعرف اه الامور الشرعية فهو عامي. نعم ولو كان من احدق الناس في الطب او الهندسة او غير ذلك. رب عالم في فن عامي فن اخر - [00:14:11](#)

فكون عالما بامور الدنيا لا يعطيه لا يسمى عالما يسمى بما يسمى من اختصاصه طبيب مهندس طيار وغير ذلك. نعم الله اليكم قال الشيخ رحمه الله ولا يتصور ان يكون شئ من امورهم كاملا قط - [00:14:26](#)

فاذا المخالفة لهم فيها منفعة وصلاح لنا في كل امورهم حتى ما هم عليه من اتقان بعض امور دنياهم قد يكون مضرا بامر الآخرة او بما هو اهم منه من امر الدنيا - [00:14:46](#)

فالمخالفة فيه صلاح لنا نعم وهم ما هم عليه لا يكون الا ناقصا لا يكون الا ناقصا لانه لو كان تاما لما نسخه الله عز وجل وكانوا كونه ناقص وانه انتهت صلاحيته - [00:15:00](#)

وان البشرية بحاجة الى شريعة مناسبة لوقتهم وحالتهم فدل على ان ما هم عليه لا لا بد ان يكون ناقصا. ولو كان انه كامل لم ينسخ ولم يبدل بغيره من الشرائع - [00:15:19](#)

فلماذا نركي ما هم عليه هذا في امور الشرع التي عندهم اما امور الدنيا فهم وان اتقنوها حذق الصناعات والمخترعات فانها لا تدل على كمالهم ايضا بل ربما تدل على غرورهم - [00:15:40](#)

وعن جهيتهم وانهم يتكبرون على العباد ويقهرون بها الناس ويظلمون الناس بسبب هذه المخترعات او هذه المعلومات فايضا هذه لا تعطي انهم على كمال. وانما الهمهم الله اياها من اجل - [00:15:58](#)

ان اه من اجل ان يشغلهم بها عما هو انفع لهم كما قال تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون تجدهم الان يشغلون الليل والنهار. نعم - [00:16:24](#)

باتقان هذه الصناعات وتجربتها واستعمالها فهم في الليل والنهار في شغل. اما الآخرة فلا فلا تعرض لهم على بال ابداء وصدق الله وهم عن الآخرة هم غافلون هم غافلون وليس معنى هذا ان المسلم يعطل مصالح الدنيا - [00:16:45](#)

بل ايضا المسلم مطلوب منه ان يقوم بتحقيق ما ينفعه من امور دينه ودنياه لكن بقدر بحيث لا ينهمك بامور الدنيا وينسى الآخرة كما

انه لا ينهمك في امور الآخرة وينسى الدنيا. مصالحه من الدنيا التي يستعين بها على مصالحه وعبادة ربه - [00:17:08](#)

كما قال تعالى ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تنسى نصيبك من الدنيا الدنيا خلقت للمصالح خلق لكم ما في السماوات وما في الارض آآ جميعا منه - [00:17:32](#)

وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض الله جل وعلا خلقها لمصالح لكن لا تطغى على امور الآخرة بل يؤخذ منها بقدر ما يسد الحاجة وبدون ان ينهمك فيها وينسى الآخرة - [00:17:53](#)

فليجمع بين هذا وهذا هم على العكس اشتغلوا بهذه الدنيا واتقنوها وفرغوا انفسهم لها وانفقوا اموالهم واعمارهم مقدراتهم وافكارهم ولا يذكرون الآخرة على بال وانما هم غافلون عن الآخرة وان ذكروا الآخرة فهو في - [00:18:12](#)

بطريقة غير مشروعة طريقة بدعة او خرافة او دين مغير او محرف او منسوخ ماذا تقول بمن يقول ان الله ثالث ثلاثة ان الله هو المسيح ابن مريم ماذا تقول وهم يتقنون الصناعة - [00:18:39](#)

هل نفعهم هذا فما نفعهم هذا نعم اذن من المشابهة من من نراه من بعض المسلمين يهيمه الاقبال على الدنيا. يود ان يكون ولده مثلا او صغار من ابناؤه من اهل الدنيا الحذاق فيها وان يصنع واطلب الصناعة يطلب الصناعة خير من ان يكون من اهل الحديث - [00:19:01](#)

الكبار او التفسير او الفقه يرى ذلك انبع قد يكون مشابه لهذا؟ نعم هو هذا نفس الشيء اذا انهمك في الدنيا ورأى ان ان يتخصص في امور الدنيا وينسى - [00:19:20](#)

نصيبه من الآخرة فهذا هو الهالك هذا هو الهالك المذموم وانما ان يأخذ بقدر من ما يحتاج اليه ويحتاج اليه المسلمون من امور الدنيا فلا بأس او ان طائفة من المختصين - [00:19:34](#)

يتجهون الى العلوم الشرعية علوم الحديث علوم التفسير علوم الفقه علوم اللغة علوم النحو وطائفة اخرى يتجهون الى تعلم الصناعة وحذق لكن بعد ما يأخذون حظا من العلوم الدينية حيث يستقيم دينهم. نعم. هم وان كانوا - [00:19:53](#)

آآ يتخصصون في الامور التقنية لكن يكون معهم قدر من علوم الدين بحيث يحافظون على دينهم وعلى عقيدتهم في اثناء مزاولتهم لهذه الاشياء. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وبالجملة - [00:20:16](#)

فالكفر بمنزلة مرض القلب واشد ومتى كان القلب مريضا لم يصح شيء من الاعضاء صحة مطلقة وانما الصلاح الا تشبه مريض القلب في شيء من من اموره وان خفي عليك مرض ذلك العضو - [00:20:36](#)

نعم الكفر هو اشد الامراض امراض القلوب لا امراض الابدان قد يكون في بدنه من اصح الابدان واقواها ولكن هو في قلبه مريض ومرض القلب اشد من مرض البدن. البدن - [00:20:53](#)

الكفر مرض من قلبي كما قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. او يكذبون فكيف اننا نعجب بمرضى القلوب ونتشبه بهم ونأخذ عنهم - [00:21:11](#)

آآ نأخذ عنهم العادات والتقاليد الفاسدة والمضرة نحن لا مانع نتعلم منهم الصناعة والطب والهندسة غير ذلك من امور الدنيا لكن نبقى على ديننا وهذه مصالح خلقها الله في الاصل لنا - [00:21:39](#)

خلقها الله في الاصل لنا لنستعين بها على العبادة. نعم وكوننا تخلينا عنها واخذها هؤلاء لا يمنع اننا نستعيدها ونستردها نعم. لكن كما ذكرنا بشرط الا يطغى هذا على عمل الآخرة - [00:22:02](#)

فيه من يظن الان ان الدين هو الذي اخر المسلمين وان المسلمين تأخروا في الصناعة والتقنيات بسبب تمسكهم بدينهم وهذا مفهوم خاطئ وباطل لان الدين يحثنا على اخذ المصالح للدين - [00:22:22](#)

والدنيا. نعم على اخذ المصالح للدين والدنيا الله جل وعلا يقول فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا - [00:22:42](#)

لعلكم تفلحون في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبحوا له فيها بالغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

ما قال لا يتجرون ولا يبيعون. نعم. بل قال لا تلهيهم تجارة ولا بيع. عن ذكر الله - [00:23:00](#)

التجارة والبيع اذا شغلنا عن ذكر الله هذا هو المذموم اما اذا لم تشغل عن ذكر الله فهذا مطلوب هذا امر مطلوب يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ما نهى عن الاموال والاولاد - [00:23:20](#)

وانما نهى عن اللهو بها عن ذكر الله فالدين لا يؤخر المسلمين وانما يقدمهم. نعم واما ان يأتي من يتصف او يتدين ويترك الاسباب ويعطل الاسباب او يقول انها حرام او فهذا لا يحسب على الدين - [00:23:37](#)

هذا يحسب على نفسه وعلى جده. نعم. احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - [00:23:57](#)

يشرح الكتاب صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم - [00:24:14](#)

حتى نلتاقم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:27](#)